

الغدير

[367] عنها إلا ببيان الإمام وبنائه، وسيفه ولسانه، ولو قام للدين مثال شاخص لما عداه أن يقوم بصورة علي عليه السلام ومثاله. أي اجتهاد يحبذ له المسرة والاستبشار بقتل أمير المؤمنين وولده الحسن الزكي إمامي الهدى صلوات الله عليهما، والتظاهر بالجدل والحبور على مصيبة الدين الفادحة بهما ويرى لصاحبه قتل علي عليه السلام من لطف الله وحسن صنعه، وزعم قاتله أشقى مراد من عباد الله؟ وأنت جد عليم بأن فقه الكتاب الكريم في منتهى عن هذه الشقوة، كما أن السنة الكريمة في مبتعد عن مثلها من قساوة، ودع عنك معقد إجماع الأمة النائي عن هذه الفطاطة، و ملاكات الشريعة منصوطة ومستنبطة البائنة لتلك الصلافة. نعم: قياس الجاهلية الأولى يضرب على وتره ويغنى في وتيرته. أي اجتهاد يرخص هتك حرمت مكة والمدينة، وشن الغارة على أهلها لمحض ولائهم عليا عليه السلام ويشرع نذر قتل نساء ربعة لحب رجالهم أمير المؤمنين وتشيعهم له عليه السلام؟!. أي اجتهاد يحلل مثلة من قتل تحت راية علي عليه السلام يوم صفين، وقد كان قتال الفئة الباغية بعهد من رسول الله وأمره؟! كما فصلنا القول فيه في الجزء الثالث. أي اجتهاد يمنع إمام الحق وآلآفا من المسلمين عن الماء المباح، ويعطي لمعاوية حق القول: بأن هذا والله أول الطفر، لا سقاني الله ولا سقى أبا سفيان إن شربوا منه، أبدا حتى يقتلوا بأجمعهم عليه؟! (1) أي اجتهاد يجوز بيع الخمر وشربها، وأكل الربا، وإشاعة الفحشاء، وقد حرمها كتاب الله وسنة نبيه، ويتلوها الإجماع والقياس.؟! أي اجتهاد يحث الناس بإعطاء الإمارة والولايات وبذل القناطير المقنطرة لمن لا خلاق لهم على عدا أهل بيت النبي الأقدس وبغضهم والنيل منهم ومن شيعتهم؟! أي اجتهاد يراق به دم من سكت عن لعن علي ولم يتبرأ منه ولو كان من جلة الصحابة ومن صلحاء أمة محمد كحجر بن عدي وأصحابه وعمرو بن الحمق؟ أي اجتهاد يؤدي إلى خلاف ما ثبت من السنة الشريفة، ويصح إدخال ما

(1) كتاب صفين ص 182، شرح نهج البلاغة 1:

328.